

الأمثال في القرآن الكريم | المثل في قول الله تعالى } والبلد

الطيب يخرج نباته بإذن ربها ...

خالد السبتي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي

له وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله وسلم وبارك عليه - 00:00:00

وعلى الله وصحبه اجمعين. اسأل الله تبارك وتعالى ان يتقبل منا ومنكم الصيام والقيام. وان ينفعنا واياكم بالقرآن وان يغفر لنا

ولوالدينا ولاخواننا المسلمين. ايها الاحبة اتحدث عما كنا نتحدث عنه في - 00:00:25

هذه الليالي الاربع من كل اسبوع في هذا الشهر وهو ما يتصل بامثال القرآن الله تبارك وتعالى يقول والبلد الطيب يخرج نباته باذن

ربه. والذي خبث لا يخرج الا نكدا. كذلك مصرف الآيات - 00:00:45

لقوم يشكرون هذه الآية من سورة الاعراف يقرر الله تبارك وتعالى فيها حقيقة واقعة. وقبل الشروع في بيان المراد بهذا المثل. وما

ضرب له ابين بعض الالفاظ من اجل ان يتضح المعنى. البلد الطيب الطيب على وزن في علم وذلك الوزن يدل - 00:01:05

على قوة الوصف بالموصوف طيب مثل قيم فالبلد الطيب هو المتصف بالطيب. وطيب الارض ما هو؟ هو زكاء تربتها وعدوته مشاريبها

وملائمتها لاخراج النبات الصالحة وملائمتها للزرع والغرس النافع. هذه الارض الطيبة النقية. لا يخرج الذي خبث. لا يخرج الا نكده.

النكد ما هو؟ يعني لا يخرج - 00:01:31

ذاته الا نكدا او والذي خبث يعني من النبت. الذي خبث من الارض لا يخرج نباته الا نكيدة هذا معنى او الذي خبث من النبت لا يخرج الا

نكده والنكد هو غير الصالح في - 00:02:07

يعني الذي يجر على مستعمله شرا. النبت النكد العسر الممتنع الذي لا يكاد يخرج ثمرة ويكون كشجرة يعني نبته يكون كشجرة في

ظل ضامرة ضعيفة يتعب في سقيها ورعايتها والعناية بها ولا تكاد تخرج شيئا. ما يخرج منها شيء الارض اصلا غير جيدة. فمهما بذل

فيها من جهود - 00:02:26

الا انها جهود ضائعة نسأل الله العافية وانتبهوا لما سيضرب له المثل بعد قليل. مهما بذل من جهود مع بعض الناس الا انها جهود

ضائعة في الاصلاح والتقويم وال التربية والسلوك والدعوة - 00:02:55

يأتي الحديث عن هذا ببس هذا مفصل من اجل ان نربط منه الحديث عن المثل وتصريف الآيات كذلك نصرف الآيات. اشارة الى تفنن

الاستدلال بالدلائل الدالة على عظيم القدرة المقتضية للوحديانية والدالة على وقوع البعث. والدالة على اختلاف قابلية الناس للهدي

والانتفاع به. هذه ادلة تنوع - 00:03:14

بطرق واضحة جلية لا تترك في الحق لابسة بجميع الافانيين كما سمعتم في هذه الآيات قبل قليلرأيتم التصريف في ذكر الانبياء

عليهم الصلاة والسلام وما اعطاهم ثم ذكر اهل الجنة ذكر اهل النار ذكر قصة ابليس - 00:03:40

هذا كله من التصريف كذلك يصرف الآيات كذلك التصريف نصرف الآيات فهذا مثل مضروب لمن ينجح معه النصح والوعظ والتذكير

ومن لا ينجح معه باختصار من تتمر معه الدعوة ومن لا تتمر - 00:04:04

سواء قلنا بأنه مثال للقلوب كما يعبر بعضهم كالشيخ عبدالرحمن ابن سعدي رحمه الله مثال للقلوب حين ينزل عليها الوحي هو مادة

الحياة كما ان الغيث مادة الحياة فان القلوب الطيبة حين يجيئها الوحي تقبله وتعلمه وتثبت بحسب طيب اصلها وحسن عنصرها. اما

التي لا خير فيها فاذا جاءها الوحي لم يجد محلا قابلا ذكرناه في التدبر المحل القابل بل يجدها غافلة معرضة او معارضة. فيكون كالمطر الذي يمر على السباح والرمال والصخور فـ - 00:04:50

فيها شيئا فالقلب والترية منبت زرع ومأوى ثمر القلب ينبت نوايا ومشاعر وانفعالات واستجابات واتجاهات وعزم واعمال ثم بعد ذلك تخرج اثارا في الواقع وفي الحياة يعيشها الانسان مع نفسه ومع الاخرين - 00:05:10

فالارض تنبت زرعا وثمرا مختلفا اكله والوانه ومذاقاته وانواعه والهدى والآيات والموعظة والنصحية تنزل على القلب كما ينزل الماء على التربة فان كان القلب طيبا كالبلد الطيب تفتح واستقبل وفاض بالخير - 00:05:38

وان كان فاسدا كالذي خبث من البلاد والاماكن استغلق وقسى. وفاض بالشر والفساد والضر وخارج الشوك والاذى كما تخرج الارض النكدة ارض النكدة تخرج اشواك نباتات ضارة والحافظ ابن القيم رحمه الله يعبر عن هذا المثل ويشرحه - 00:05:58

بان الله تبارك وتعالى شبه الوحي الذي انزله من السماء على القلوب بالماء الذي انزله على الارض بحصول الحياة بهذا وهذا وشبه القلوب بالارض اذ هي محل الاعمال كما ان الارض محل النبات - 00:06:25

وان القلب الذي لا ينتفع بالوحي ولا يزكي عليه ولا يؤمن به كالارض التي لا تنتفع بالمطر. ولا تخرج نباتها به الا قليلا لا ينفع وان القلب الذي امن بالوحي وزكي عليه وعمل بما فيه كالارض التي اخرجت نباتها بالمطر. فالمؤمن اذا سمع القرآن - 00:06:44

وعقله وتدبره بان اثره عليه فشبه بالبلد الطيب الذي يخصب ويحسن اثر المطر عليه فينبت من كل زوج كريم والمعرض عن الوحي نسأل الله العافية بعكس ذلك وهذا مصدق الحديث - 00:07:04

الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكان منها نقية. قبلت الماء فانبنت الكلأ والعشب. الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع بها الناس - 00:07:25

فسربوا وسقوا وزرعوا واصاب طائفة اخرى انما هي قيغان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم. ومثل من لم يرفع لذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي - 00:07:49

وصلت به والمقصود ايها الاحبة ان كلام اهل العلم في هذا المثل متفق والبلد الطيب يخرج نباته باذن رب ذلك في القلوب والنفوس الزكية التي تنتفع بالوحي والهدى والموعظة والنصحية والدعوة - 00:08:09

والذى خبث لا يخرج الا نكدا هكذا في المحال غير القابلة من الارض او النفوس. فاذا نزل عليها مطر الوحي اذا وجهت اليها الدعوة اذا وجهت اليها النصحية اذا بذلت الجهود معها في التربية لم يكدر يخرج منها شيء. ولذلك تجد - 00:08:33

الناس يتفاوتون منهم من لا ينتفع ومنهم من ينتفع غاية الانتفاع ويكون كالمطر الذي نزل على ارض عطشى اصبه ظهر اثر ذلك عليه ومن الناس من يكون بين بين. ولذلك تجد الناس يسمعون القرآن ويختلف اثره عليهم - 00:08:58

تجد الناس يحضرون الخطبة يوم الجمعة ويخرجون هذا مستفيد ومتاثر ويعمل واستفاد اشياء جيدة وذاك ما استفاد شيء بل قد يخرج باثار سلبية يعني يخرج وهو يعددكم لحن وقع فيه الخطيب - 00:09:19

كم خطأ وقع فيه ايش العيوب اللي في الخطبة؟ ايش الملاحظات؟ ويترك هالآيات اللي قرأت والاحاديث ما ينفع به. وهكذا اذا حضر محاضرة ليس له شغل الا الانتقاد قلت اعداد العيوب واللحون والاخفاء - 00:09:37

وما الى ذلك ما ينتفع او يفكرا بشيء اخرى بعيدة او لربما يعرض بالكلية ولا يريد ان يسمع وهكذا الدعوة تبذل التربية احيانا في البيت الواحد تجد من الابناء من يظهر اثر ذلك عليه غاية الظهور - 00:09:57

من الصلاح والاستقامة والقبول ومن الابناء من يشقى به ابوه غاية الشقاء ويجد عنـتا ولا ينقصه بيـة ولا ينقصه نصـح ولا ينقصه معلومات ولا ينقصه تربية ولا ينقصه توجيه ولا ينقصه صدق في النصحـية - 00:10:17

من اكثر نصـحا ومحبة من الوالد او الوالدة لولـده وـمع ذلك تـجد هذا الـولد في غـاية القـبول والاستقـامة وظـهور اـثر التربية والنـفع والـدعـوة. وهذا الـولد في غـاية الشـقاوة لا يـخرج الا نـكدا - 00:10:40

يعي اهله بسوءه نسأل الله العافية. هذا موجود في البيت الواحد ولد نوح عليه الصلاة والسلام انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح. كله سماه عمل. جعله عمل نسأل الله العافية - 00:10:58

عمل غير صالح ما قال ولد غير صالح عمل غير صالح وانظر في زوجة نوح عليه الصلاة والسلام وزوجة لوط معها في البيت نبي من احسن اخلاق من النبي؟ من احسن توجيه من النبي؟ من احسن نصح؟ وصدق من النبي من احسن قدوة من النبي؟ ما فيه. النبي - 00:11:11

نجاح بكل المقاييس مؤيد بالوحي ومع ذلك ما انتفع اقرب الناس لماذا؟ لأن المحل القابل معدوم غير موجود هذا هو السبب والذي خبث لا يخرج الا نكدا. انسان رياه اعداء الاسلام. على مذاهفهم المنحرفة من الليبرالية وغيرها. ايش تنتظر منه الا السب - 00:11:32

التشكيك بثوابت الدين اذا اخذ القلم بدأ يتقيأ قيح وصديد وكتاباته سوم في الطعن في الاسلام والثلب واللمز والغمز والهمز والتشكك بدين الله عز وجل ماذا تنتظر منه الا هذا والذي خبث لا يخرج الا نكدا. ولهذا اذا اذ كتب كتابة جيدة احيانا - 00:11:55

مستغرب تقول ما شاء الله غريبة غريبة عليه يستكثر عليه انه يتكلم بكلام جيد يدافع عن الاسلام وعن ثوابت الدين وعن الدعاة الى الله وعن العلماء ويثنى عليهم ويذب عن اعراضهم لو كتب هذا - 00:12:21

غريبة ايش اللي حاصل شيء غير طبيعي اليوم يمكن بالخطأ يمكن ما هي به احد كتب يعني باسمه ولا ليه؟ لأن والذي خبث لا يخرج الا نكدا ايش تنتظر منه؟ هان على الله عز وجل فاهانه وانساه نفسه فاشتعل بما يضره - 00:12:37

ويجلب عليها الشقاء والتعasse والوزر عند الله تبارك وتعالى حينما يصد الناس عن دينه وقل مثل ذلك في سلوك الناس. الانسان الذي تربى بعيد في الشوارع تربية شوارع وش تنتظر منه الا الشتم والسب واللمز والهمز انسان تربى على الحقد وسوء الظن والحسد والغل - 00:12:55

مبوعة. ربى على هذا. كل شيء عندهم سوء ظن. وكل شيء عندهم حسد. اذا اعطتهم احد هدية ولا اكيد لي لسبب. اذا فيه كذا والذي خبث لا يخرج الا نكدا. وش تتوقع من هذا؟ الا انه يطلع في النهاية. غالبا الا اذا الله عز وجل انتشره - 00:13:23

الا انه يطلع يسيء الظن بالناس ويقع في اعراضهم ويحسدهم على ما اعطتهم الله عز وجل ووهبهم فتجد الناس في بيئه وحدة في محض تربوي واحد. هذا ما شاء الله عنده من سلامه الصدر ومحبة الخير للناس - 00:13:42

والوان الاخلاق الفاضلة والكلام الجميل الطيب الذي يستهوي القلوب. واخر اذا جلست قل اللهم حوالينا ولا الانسان مثل المنشار. لا يأتيك منه شيء لا في جد ولا في مزح يجرح الى العظم - 00:13:58

عباراته جارحة يرسل من هنا وهنا وبطريقة احيانا يعني احترافية هذا موجود فهذا هو الذي يصدر منه والذي خبث لا يخرج الا نكدا. نسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا واياكم من يصدق عليه شطر هذا المثل وهي الارض الطيبة - 00:14:17

وان يصلح لنا ولكم القلوب والاعمال والذرية وان يصلح احوال المسلمين يصلح الشباب الفتيات وان يجعلهم قرة اعين لوالديهم وان يلطف بنا وبهم وان يجنبنا واياكم مضلات الفتنة وان يجعلنا جميعا قابلين لهداه - 00:14:41

منتفعين بكتابه وان يربينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يربينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه. وان يختتم لنا هذا الشهر الكريم بالمغفرة والرحمة والعتق من النار ولوالدينا ولإخواننا المسلمين. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - 00:15:06